

## سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

(سعيد) بن عامر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن هريرة قال لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْعُلُونَ آصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup> قال أبو بكر والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله (م).

(سليمان) بن عتبة السلمي سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء عن رسول الله إنه سئل أرأيت ما نعمله شيء قد فرغ منه أو شيء نستأنفه؟ قال كل امرئ مهياً لما خلق له ثم أقبل يونس على سعيد بن عبد العزيز فقال له إن تصديق هذا الحديث في كتاب الله قال وأين يا ابن حلبس؟ قال أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ لَكُمُ الْقُلُوبَ أَنَّ يَفْعَلُوا حَيْثُ يَشَاءُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(2)</sup> أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث أن كانوا ينهبون حيث حَبَّبَ إليهم وَزَيَّنَ لهم أو حيث كَرِهَ لهم وبغض إليهم.

صحيح قلت: بل قال ابن معين في سليمان<sup>(3)</sup> بن عتبة لا شيء.

(1) الحجرات: 3.

(2) الحجرات: 7 - 8.

(3) انظر الميزان: 214/2.

(شعيب) بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد الله أنه بينا هو جالس مع ابن عمر جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن إني والله لقد خرجت أن اتسمت بسمتك واقتدى بك في أمر فرقة الناس واعتزل الشر ما استطعت وإني أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها رأيت قول الله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْتَلَا﴾<sup>(4)</sup> الآية؟ فقال مالك ولذلك انصرف عني؟ فقام الرجل<sup>(5)</sup> فانطلق حتى إذا توارى عنا أقبل علينا ابن عمر فقال: ما وجدت في نفسي في شيء من أمر هذه الآية إلا ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله (خ م).

(ابن المبارك) أنا أبو مودود عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾<sup>(6)</sup> قال لا يطعن بعضكم على بعض. صحيح.

(حماد) بن سلمة أنا دواد عن الشعبي عن أبي جيرة بن الضحاك ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾<sup>(7)</sup> قال كانت الألقاب في الجاهلية فدعا النبي رجلاً منهم بلقبه فقيل يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (م)<sup>(8)</sup>.

(حدثنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا محمد بن الحسن المخزومي بالمدينة حدثني أم سلمة بنت العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها عن أبي هريرة أن النبي قال: «إن الله يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم فيه ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين المتقون أين المتقون» ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

(4) الحجرات: 9.

(5) التلخيص: 2/ 463.

(6) الحجرات: 11.

(7) الحجرات: 11.

(8) التلخيص: 2/ 463.

عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ ﴿٩﴾ . غريب (قلت) المخزومي ابن <sup>(10)</sup> زباله ساقط .

(قال وله شاهد) طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن هريرة أنه تلا: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ﴾ فقال إن الله يقول يوم القيامة وذكر الحديث وقال: قال لي عطاء يا طلحة ما أكثر الأسماء يوم القيامة على اسمي واسمك فإذا دعي فلا يقرم إلا من عني <sup>(11)</sup> .

من الأدب عدم رفع الصوت عند قراءة حديث الرسول

﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [2/49]

<sup>(12)</sup> (جماعة سمعوا سليمان بن حرب: سمعت حماد بن زيد يقول في قوله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . قال: أرى رفع الصوت عليه بعد موته، كرفع الصوت عليه في حياته، إذا قرىء حديثه. وجب عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن) <sup>(13)</sup> .

أبو بكر لا يكلم الرسول إلا كأخي السرار

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا

تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [2/49]

<sup>(14)</sup> قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ . فقال أبو بكر وغيره: لا

(9) الحجرات: 13 .

(10) انظر الميزان: 514/3، والمغني في الضعفاء: 568/2 .

(11) التلخيص: 464/2 .

(12) سير أعلام النبلاء: 460/7، سيرة حماد بن زيد .

(13) انظر سبب نزولها في كتب التفسير، انظره عند القرطبي: 303/1<sup>^</sup> .

(14) تاريخ الإسلام، الجزء الأول، ص 461 .

نكلمك يا رسول الله إلا كأخي السرار<sup>(15)</sup>.

الولاية من بني أمية في عهد الرسول أكثر من بني هاشم

﴿إِنْ جَاءَكُمُ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [6/49]

<sup>(16)</sup> وأما عثمان فله أسوة في استعمال بني أمية بالنبي ﷺ، فقد استعمل عتاب بن أسيد الأموي على مكة، وأبا سفيان على نجران؛ واستعمل خالد بن سعيد بن العاص، حتى إنه استعمل الوليد بن عقبة حتى نزلت ﴿إِنْ جَاءَكُمُ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية [فيقول عثمان: أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي ﷺ ومن جنسهم ومن قبيلتهم، وكذلك أبو بكر وعمر بعده، فقد ولّى أبو بكر يزيد بن أبي سفيان بن حرب في فتوح الشام، وأقره عمر، ثم ولّى عمر بعده أخاه معاوية. وهذا النقل عن النبي ﷺ في استعمال هؤلاء ثابت مشهور عنه، بل متواتر عند أهل العلم، فكان الاحتجاج على جواز الاستعمال من بني أمية بالنص الثابت عن النبي ﷺ أظهر عند كل عاقل من دعوى كون الخلافة في واحد معين من بني هاشم بالنص، لأن هذا كذب باتفاق أهل العلم بالنقل، وذاك صدق باتفاق أهل العلم بالنقل] وأما بنو هاشم فلم يستعمل النبي ﷺ منهم إلا علياً على اليمن وجعفر على غزوة مؤتة على مولاة زيد وابن رواحة).

فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْمَعَاصِي وَجَمَعَ بَيْنَ الطَّاعَاتِ

﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ [7/49]

<sup>(17)</sup> ومن كلام محمد بن نصر قال: لما كانت المعاصي بعضها كفر

(15) انظر تفسير ابن كثير: 365/7، والسيوطي: 548/7، وانظره في كشف الأستار برقم (2257)، والحاكم في المستدرک على شرط مسلم ووافقه الذهبي في التلخيص: 463/2.

(16) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 382.

(17) سير أعلام النبلاء: 35/14 - ترجمة محمد بن نصر.

وبعضها ليس كفر، فرق تعالى بينهما، فجعلها ثلاثة أنواع: فنوع منها كفر، ونوع منها فسوق، ونوع منها عصيان، ليس بكفر ولا فسوق. وأخبر أنه كرهها كلها إلى المؤمنين، ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الإيمان، وليس فيها شيء خارج عنه، لم يفرق بينهما، فما قال: حُبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَالْفَرَائِضُ وَسَائِرُ الطَّاعَاتِ، بل أجمل ذلك فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ [الحجرات: 7] فدخل فيه جميع الطاعات، لأنه قد حُبب إليهم الصلاة والزكاة، وسائر الطاعات حب تدين، ويكرهون المعاصي كراهية تدين، ومنه قوله عليه السلام: «من سرته حسنته، وسأته سيئته، فهو مؤمن»<sup>(18)</sup>.

عبد الله بن عمر يتناول الآيات حتى لا يدخل في الفتنة

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [8/49]

<sup>(19)</sup> (وقال نافع: أتى رجل ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن! ما يحملك على أن تحج عاماً وتعتنر عاماً وترتك الجهاد؟ فقال: بني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، وصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة وحج البيت. فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع قوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: 8] فقال: لأن أعتبر بهذه الآية، فلا أقاتل، أحب إلي من أن أعتبر بالآية التي يقول فيها: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ [النساء: 92] فقال: ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: 193]؟ قال: قد قتلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، وكان الرجل يفتن في دينه، إما أن يقتلوه، وإما أن يسترقوه، حتى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة. قال: فلما رأى أنه لا يوافق، قال: فما تولك في عثمان وعلي؟ قال: أما

(18): أخرجه أحمد في المسند: 18/1، والترمذي في جامعه: 466/4.

(19): سير أعلام النبلاء: 3/228 - ترجمة عبد الله بن عمر.

عثمان، فكان الله عفا عنه، وكرهتم أن يعفو الله عنه. وأما عليّ فابن عمّ رسول الله ﷺ وخنته وأشار بيده، هذا بيته حيث ترون).

### منزلة العادلين يوم القيامة

﴿وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [9/4]

أخبرنا<sup>(20)</sup> أبو حفص عمر بن عبد المنعم القواس عن أبي اليمن زيد بن الحسن المقرئ: أنا إسماعيل بن أحمد الكتبي: أنا أحمد بن محمد النقور: أنا محمد بن أحمد بن عمران: ثنا أبو روق الهذاني: نا أحمد بن روح: ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: «إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن - عز وجل -، وكلنا يديه يمين: الذين يعدلون في أهلهم وحكمهم وما ولوا»<sup>(21)</sup> أخرجه مسلم.

### لم يأمر الله بقتال كل البغاة

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا  
فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا﴾ [9/49]

<sup>(22)</sup> (وقتال أهل البغي لم يأمر الله به ابتداء ولم يأمر بقتال كل باغ، قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا﴾ فأمر أولاً بالإصلاح، فإن بغت إحداهما قوتلت حتى ترجع إلى أمر الله، ولهذا لم يصح للطائفتين بالقتال مصلحة، وما أمر الله به

(20) ست رسائل، ص 104.

(21) انظر تفسير ابن أبي حاتم: 3304/10، وابن كثير: 375/7، والسيوطي: 7/561، وانظر صحيح مسلم بشرح النووي: 211/12، والنسائي في سننه الصغرى: 321/8.

(22) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 60.

لا بد أن تكون مصلحته راجحة على المفسدة، ولهذا قال ابن سيرين: قال حذيفة «ما أحد تدركه الفتنة إلا وأنا أخافها عليه، إلا محمد بن سلمة/فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تضره الفتنة»<sup>(23)</sup>.

القتال في «الجمل وصفين» ليس  
قتال بغى وإنما هو قتال فتنة

﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ [9/49]

<sup>(24)</sup> (وقتال الجمل وصفين هل هو من قتال البغاة أو من قتال الفتنة التي القاعد فيها خير من القائم؟ فمن قعد من الصحابة، وجمهور أهل الحديث، يقولون: هو قتال فتنة.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ يعني إحدى [الطائفتين] المقتلتين لا طائفة مؤمنة لم تقاتل، فإن هذه ليس في الآية أمر بقتالها، فإن كان قوله: ﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾/بعد الإصلاح فهو أوكد، وإن كان بعد الاقتتال حصل لمقصود، فأصحاب معاوية [إن كانوا قد] بغوا إذ لم يبابعوا علياً فما في الآية أمر بقتالهم، ولو قدرنا أنهم بغوا بعد القتال فما وجد أحد يصلح بين لطائفتين، قلت: لكن سماهم النبي ﷺ بغاة في قوله لعمار: «تقتلك الفتنة لباغية»<sup>(25)</sup> وهذه مباحث لا ترجع إلى تكفيرهم بوجه.

ومما يبين كذب هذا القول أنه لو كان حرب علي حرباً للرسول، والله تكفل بنصر رسوله كما قال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: 51]، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفَتَنَا لِعِبَادِنَا الْغُرْمَلَيْنِ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [الصفافات: 171].

(23) ذكره الذهبي في ترجمته في سير الأعلام: 372/2، والبخوي في المصابيح: 4/222، وابن أبي شيبة في المصنف: 50/15، وأبو داود في سننه: 216/4، والحاكم في المستدرک: 433/3، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(24) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص276.

(25) أخرجه في المسند: 161/2، 360/5.

[172] لوجب أن يُغلب محارب الرسول، وما كان الأمر كذلك، بخلاف الخوارج فإنهم من جنس المحاربين لله ورسوله فاقصر عليهم، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: 33] يعني قطاع الطريق، ومع هذا فلا نكفرهم بذلك ولو كفرناهم لقتلناهم ولا بد).

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَعْتَلُوا إِلَيَّ تَبِعِي حَتَّى تَفِجَ إِلَيَّ أَمْرُ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [9/49] ﴿لَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يقاتِلَ مَعَ الْإِمَامِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ﴾

(26) (وأما قوله - الرافضي -: «خرجت (عائشة) تقاتل علياً على غير ذنب» فهذا افتراء عليها، ولو قُدر أن الطائفتين قصدتا القتال لكان هو القتال المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَعْتَلُوا إِلَيَّ تَبِعِي حَتَّى تَفِجَ إِلَيَّ أَمْرُ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [9/49] ﴿لَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يقاتِلَ مَعَ الْإِمَامِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ﴾

لا يجب على المسلم أن يقاتل مع الإمام كل من خرج عن طاعته  
﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَعْتَلُوا إِلَيَّ تَبِعِي حَتَّى تَفِجَ إِلَيَّ أَمْرُ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [9/49] ﴿لَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يقاتِلَ مَعَ الْإِمَامِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ﴾  
(27) (أهل السنة تقول: الإمام الحق ليس معصوماً، ولا يجب على الإنسان أن يقاتل معه كل من خرج عن طاعته، ولا أن يطيعه الإنسان فيم يعلم أنه معصية، وأن يتركه أولى وعلى هذا ترك جماعة من الصحابة القتال مع عليٍّ لأهل الشام، [والذين قاتلوه لا يخلو: إما أن يكونوا عصاة، أو

(26) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 225.

(27) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 251.

مجتهدين مخطئين، أو مصيبين، وعلى كل تقدير فهذا لا يقدر في إيمانهم ولا يمنعمهم الجنة] لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: 9 - 10] فسامهم «إخوة».

تصح الخطبة بتلاوة آية واحدة لا غير

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾ [13/49]

(28) أخبرنا ابن منعة، أنا الشرف المرسي، أخبرتنا زينب الشعرية، وسمعت من ابن عساكر وعنها، أنا فاطمة بنت حسن/ أخبرتهم: أنا عبد الغافر... بن عبد أن الجواليقي، نا يزيد بن الحريس عن أبي همام، نا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: «إن رسول الله ﷺ خطبهم يوم الفتح ثم قال: «إن الله يقول: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾» ثم قال: «أقول قولي هذا وأستغفر الله لكم» موسى (29) ضعيف.

خلافة ابي بكر الصديق ثابتة بالنص الجلي

﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [15/49]

(30) قال ابن حزم: اختلفوا في الإمامة فقالت طائفة: إن النبي ﷺ لم

(28) معجم الشيوخ: 164/2.

(29) انظر ترجمته في الميزان: 338/5، وانظر تفسير ابن أبي حاتم: 3306/10، وابن كثير: 387/7، والسيوطي: 579/7، وانظر المنتحب لعبد بن حميد برقم: (793).

(30) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص53.

يستخلف. وقالت طائفة: لما استخلف أبا بكر على الصلاة كان دليلاً على أنه أولاهم بالإمامة والخلافة. وقال بعضهم: لا، ولكن كان أثبتهم فضلاً فقدموه، وقالت طائفة: بل نص الرسول ﷺ على استخلاف أبي بكر بعده نصاً جلياً، وبه نقول، لبراهين: (أحدها) /إطباق الناس كلهم - الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ - فقد اتفق المشهود لهم بالصدق على تسمية «خليفة رسول الله» ومعنى «الخليفة» في اللغة: هو الذي استخلفه المرء، لا الذي يخلفه بدون استخلاف، لا يجوز غير هذا البتة في اللغة، يقال: استخلف فلان فلاناً فهو خليفته ومستخلفه، فإن قام مكانه دون أن يستخلفه لم يقل إلا خلف فلان فلاناً يخلفه فهو خالف. ومحال أن يعنوا بذلك الاستخلاف على الصلاة لأن أبا بكر لم يستحق هذا الاسم على الإطلاق في حياة النبي ﷺ، فتبين أنها غير خلافة الصلاة. (الثاني) أن كل من استخلفه الرسول ﷺ كعلي في غزوة تبوك وابن أم مكتوم في غزوة الخندق وعثمان في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخلفه على اليمن أو البحرين وغير ذلك لم يستحق أحد منهم هذا الإطلاق، فصح يقيناً أنهم الخلافة بعده على الأمة، ومن المحال أن يجمعوا على ذلك وهو لم يستخلفه نصاً).